

## الفصل الثاني

## المبحث الأول : الحرف وأقسامه

## أ. مفهوم الحرف

كما سبق البيان. أن الحرف جمعه حروف أو أحرف وهي أحد حروف الهجاء ويسمى حروف المبني<sup>١</sup>.

والحرف لغة : من كل شيء طرفه وشعيه وحده<sup>٢</sup>. وعند عرف العرب يطلق ما يتركب اللفظ ويسمى باللفظ الهجائي. والحرف في اصطلاح علم النحو فيه تعريفات منها :

١. ما لاح يصلح معه دليل الفعل ولا دليل الإسم<sup>٣</sup>
٢. كلمة لاتدل على معنى في نفسها وإنما تدل معنى في غيرها بعد واضعها في الجملة، دلالة خالية من الزمان<sup>٤</sup>
٣. لا يستقل بمعنى و دائما متصل بغير مثل في، و ما، و لن، و هل<sup>٥</sup>
٤. ما دل على معنى في غيره، وليس له علامة يتميز بها، كما للاسم والفعل<sup>٦</sup>
٥. ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثمت احتاج في جزئيته إلى اسم أو فعل<sup>٧</sup>

<sup>١</sup> لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٧ م)، ص. ١٢٨.

<sup>٢</sup> المعلم بطرس البستان، محيط المحيط مطبوع اللغة العربية، (مجهول مكان، مجهول سنة)، ص. ٣٦٧

<sup>٣</sup> عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح الفوكه الجنية على متممة الجريمة، (مصر، مجهول سنة)، ص. ٦.

<sup>٤</sup> عباس حسن، نحو الوافي، ج. ١، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٤)، ص. ٦٨.

<sup>٥</sup> شوقي ضيف. تحديد النحو، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٧ م)، ص. ٤٢.

<sup>٦</sup> مصطفى الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، ج. ١، (بيروت: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨)، ص. ٧.

<sup>٧</sup> بدر الدين: محمد، شرح كافية ابن الحاجب، (بيروت: كتاب - نشر، ٧٣٣ هـ)، ص. ٢١٣.













٢. الأحرف التي تنصب الإسم وترفع الخبر

٣. وحرف مشترك بين الأسماء والأفعال: كحروف العطف وحروف الإستفهام

## المبحث الثاني: حرف "ال" وأنواعها

## أ. مفهوم حرف "ال"

حرف "ال" هي حرف الشائئة اى الذي يتركب بحرفين يعنى الهمزة واللام.  
وقيل : حرف "ال" كلها حرف تعريف، لا اللام، واحدها على الأصحّ. وهما همزة  
قطع، وُصلت لكثرة الاستعمال على الأرجح<sup>٣٥</sup>.

وقيل : حرف "ال" هي في العوامل الذي يختص بالاسم<sup>٣٦</sup>.

في هذا التعريف يختلف النحاة في حقيقة "ال". هل الذي يعلب دورا في اللغة العربية، "ال" التي تتركب من الهمزة واللام جميعا امر اللام نفسها او الهمزة نفسها. هناك آرائهم :

١. رأى الخليل : الحقيقة حرف أل هي الهمزة واللام عنده همزة الاصل والقطع (أ)،  
ثم يعاملوها<sup>٣٧</sup>.

٢. رأى شبويه في حقيقة حرف التعريف هو اللام وحدها، والهمزة عنده همزة الزائدة وهمزة الوصل وجعلها اى همزة الوصل المتصلة بها منطوقة بالساكن وقول آخر ان التعريف هو ال بجملتها والالف زائدة<sup>٣٨</sup>.

<sup>٣٥</sup> نفس المراجع، ص. ١٢٨

<sup>٣٦</sup> على رضا، اللغة العربية نحوها و صرفها، ج. ٣، (بيروت لبنان: دار الفكر، مجهول سنة)، ص. ٦٥

<sup>٢٧</sup> جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، شرح العلامة ابن عقيل، (سورايايا: نور الهدى، مجهول سنة)، ص. ٢٨

<sup>٣٨</sup> محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك. ج. ١، منشورات المكتبة العصرية صيدا، مجهول سنة)، ص. ١٧٨







وذلك مثل : الإنسان حيوان الناطق، أي حقيقته أنه عاقلٌ مدركٌ، وليس كل أنسان كذلك، ومثل : الرجل أصبر من المرأة، فليس كلُّ رجل كذلك، فقد يكون من النساء مَنْ تفوقُ بجلدها وصبرها كثيرا من الرجال<sup>٦١</sup>.

## ٢. "ال" الزائدة

هي التي تدخل على المعرفة أو نكرة فلا تغير التعريف أو التنكير. والمراد بالزائدة هنا : ما ليست موصولة وليست للتعريف ولو كانت غير صالحة للسقوط<sup>٦٢</sup>.

نحو : مأمون يصير المأمون.

والـ " الزائدة نوعان<sup>٦٣</sup> :

(١). "ال" الزائدة اللازمة وهي التي تقترب باسم المعرفة ولا تفارقه بعد اقترانها به. ومن هذا اقترانها بعضى الاعلام منذ استعماله علما، فلم يوجد خاليا منها منذ علميته ولا تفارقه بعد ذلك مطلقا، برغم زيادتها كبعض أعلام مسموعة عن العرب لم ستعلموها فيما يقال بغير "ال" مثل : السَّمَوَل و اليسع واللات والعزى وكبعض الظروف المبدوءة بآل مثل : الآن للزمان الحاضر، وبعض أسماء الموصولات المصدرة بها، كآلى والذى والذين واللات وغير ذلك، ومن الزائدة (ال) للغلبة، وسينجىء بياها<sup>٦٤</sup>. وقد كتب فى الكتاب "أوضح المسالك فى الترجمة ألفية ابن مالك"، "ال" الزائدة اللازمة هى حرف ال التى تزايدها إذا يجعل اللفظ ولا تستطيع أن تفرَّقها من ذلك اللفظ<sup>٦٥</sup>.

<sup>٦١</sup> نفس المراجع، ص. ١٢٩

<sup>٦٢</sup> عباس حسن، النحو الوافي. ج. ١، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٤)، ص. ٤٢٩

<sup>٦٣</sup> محمد مفتوحين صالح الندوي، أوضح المسالك في ترجمة ألفية ابن مالك، ج. ١، (لاموعان: مكتبة الشفاء، ٢٠١٠)، ص. ١٣٦.

<sup>٦٤</sup> عباس حسن، النحو المأثور. ج. ١، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٤)، ص. ٤٢٩-٤٣٠.

<sup>٦٥</sup> محمد مفتوحين صالح الندوي، أوضح المسالك في ترجمة ألفية ابن مالك، ج. ١، (لاموعان: مكتبة الشفاء، ٢٠١٠)، ص. ١٣٦.





ب. إنها للعهد الحضورى. وهي ما يكون مصحوها حاضرا، مثل : جئت اليوم، أي : اليوم الحاضر الذي نحو فيه<sup>٧٦</sup>.

ج. إنها للعهد الذهني. وهي ما يكون مصحوها معهودا ذهنياً، فينصرف الفكر إليه بمجرد النطق به، مثل : حضر الأمير، وكأن يكون بينك وبين مخاطبك عهد برجل، فتقول : حضر الرجل، أي الرجل المعهود ذهنياً بينك وبين من مخاطبك<sup>٧٧</sup>.

٢. أما "ال" الجنسية تستعمل في ثلاثة استعمالات. فهي :

أ. لإستغراق جميع الأفراد الجنس، وهي ما تشمل جميع أفراد، كقوله تعالى :  
 وخلق الإنسان ضعيفا، أي كل فرد منه<sup>٧٨</sup>.

ب. لإستغراق جميع خصائصه، مثل : أمت الرجل، أي اجتمعت فيك كل صفات الرجال<sup>٧٩</sup>.

ج. لبيان الحقيقة، هي التي تبين حقيقة الجنس وماهيته وطبيعته، بقطع النظر عما يصدق عليه من أفراد، ولذلك لا يصح حلول (كلّ) محلها<sup>٨٠</sup>.  
مثل الإنسان حيوان الناطق، أي حقيقته أنه عاقل مدرك، وليست كل إنسان كذلك.

٢. للزائدة، وهي نوعان:

أ. للزائدة اللازمة، أن يكون زيادتها إذا يجعل اللفظ ولا تستطيع أن تفرقها من ذلك اللفظ<sup>٨١</sup>. كزيادتها في الأسماء الموصولة (الذي التي الذين وغير ذلك).

<sup>٧٦</sup> النفس المراجعة، ص. ١٢٩

<sup>٧٧</sup> النفس المراجعة، ص. ١٢٩

<sup>٧٨</sup> النفس المراجعة، ص. ١٢٩

<sup>٧٩</sup> النفس المراجعة، ص. ١٢٩

<sup>٨٠</sup> النفس المراجعة، ص. ١٢٩

<sup>٨١</sup> محمد مفتوحين صالح الندي، أوضح المسالك في ترجمة ألفية ابن مالك، ج. ١، (لاموعان: مكتبة الشفاء، ٢٠١٠)، ص. ١٣٦





هكذا معانى حرف "ال" في اللغة العربية بإتيان امثلة في كل منها. و "ال"  
دلت على هذه المعانى بحسب ما تقتضى الجملة.

## المبحث الثالث: سورة الملك

## أ. مفهوم سورة الملك

لفظ "سورة" لغة ماطال و حسن. واصطلاحا واحدة سور القرآن<sup>٨٩</sup>.  
"الملك" بمعنى العظمة والسلطة ولتصرف المطلق<sup>٩٠</sup>. وقعت سورة الملك في الجزء التاسع والعشرين وهي السورة السابعة والستون من القرآن الكريم وموضوعها بين سورة التحريم وسورة القلم. وعدد اياتها ثلاثون آية. وكلمتها ثلاثمائة وثلاثون. وحروفها الف وثلاثمائة و ثلاث عشر حرفا (١٣١٣). قيل عدد اياتها وحدة وثلاثون غير ثلاث آيات كما أخرج ابن جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس، وفي قول غريب إنها مدينة وايته احدى وثلاثون اية في المكي والمدني الأخير وثلاثون في الباقي<sup>٩١</sup>. معنى السورة لغة الملك والعزّ والسلطان ومنه الملكوت السماوي واصطلاحا هو احتواء قادرا على التصرف والسيطرة.

الملك لغة : هو العظمة والسلطة والتصرف المطلق، يقال : ملك على الناس أمرهم - يملك - ملك. من باب "ضرب" إذا تولى السلطنة فهو ملك - فعل بمعنى فاعل - والاسم : الملك - يضم الميم وتسكين اللام - والملوك : من الملك كالرهبوت من الرهبة يقال : له ملكوت السموات والأرضين : بمعنى له ملك الكون كله. ويقال : فلان ما في ملكه شيء - بفتح الميم وكسرها وما في ملكته شيء -

<sup>٨٩</sup> إبراهيم أنيس، معجم الوسيط، ج. ١، (مصر: دار المعارف، ١٩٧٦)، ط. ٢، ص. ٤٦٢.

<sup>٩٠</sup> عبد الوحيد الشيخلي، *بلاغة القرآن والإيجاز*، محمد العاشر، (مكتبة ذنديس، ٢٠٠١)، ص. ٢١٧.

<sup>١١</sup> أبي الفضل شهاب ابن و الس مدمود الألويس البغددي. روح العاني في التفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج. ١٥، (بيروت : دار المكتب العلمية، ١٩٦٧هـ)، ص. ٣٠.



وهي تبني من قواعد التصور الإسلامي جوانب رئيسية هامة، فهي تقرّ في الضمير حقيقة القدرة المطلقة، وحقيقة الهيمنة المطلقة. وحقيقة الإبتلاء بالموت والحياة تمهيدا للحشر والجزاء. وحقيقة الكمال والجمال في صنعة الله. وحقيقة العلم المطلق بالسرّ والنجوى. وحقيقة مصدر الرزق. وحقيقة حفظ الله للخلائق، وحضوره - سبحانه - مع كل مخلوق. وجملة من هذه الحقائق التي يقوم عليها تصور المسلم. هذا التصور الذي ينبثق منه منهج حياة المؤمن كله. مع ربه ومع نفسه ومع الناس ومع الأحياء ومع الكون كله من أحياء أو شيء. والذي يتكيف به شعوره وضميره وشخصيته وقيمه وموازينه، واستقباله للحياة<sup>٩٥</sup>.

وهو تبارك وتعالى الملك القدوس وهو عز وجل مالك يوم الدين المعبود وحده ولا معبود سواه. ومن أسماء هذه السورة الشريفة أيضا: الواقعة، المنجية لأنها تقي أي تحفظ وتنجي أى تخلص قارئها من عذاب القبر. وهذه السورة مكية وهي ثلاثون آيات وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفاً<sup>٩٦</sup>.

وتسمى هذه السورة "الواقية" و "المنجية" لأنها تقي قارئها من عذاب القبر، فقد قال صلى الله عليه وسلم "هي المانعة وهي المنجية، تنجي م عذاب القبر"<sup>٩٧</sup>، (أخرجه الترمذي).

## ب. مضمون سورة الملك

وقد تناولت هذه السورة أهدافا رئيسية ثلاثة، وهي :

- (١) إثبات عظمة الله وقدرته على الإحياء والإماتة.
- (٢) إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.
- (٣) بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

<sup>٩٥</sup> سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج. ١٠، ( مكة المكرمة: مكتبة دار السلام )، ص. ٦٠٣٣.

٩٦ علاء الدين ابن محمد بن إبراهيم البغددي، تفسير الخازن، ج. ١٠، (لبنان : دار الكتب العلمية)، ص. ٢١٧.

٩٧ محمد علي الصابوني، صفحة التفاسير، ج. ٣، (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، مجهر سنة)، ص. ١٣٦٤



وقال صاحب الظلال عن هذه السورة: (وهذه السورة - سورة تبارك - تعالج إنشاء تصور جديد للوجود وعلاقاته بخالق الوجود. تصور واسع شامل يتجاوز عالم الأرض الضيق وحيز الدنيا المحدود، إلى عوالم في السموات، وإلى حياة في الآخرة. وإلى خلائق أخرى غير الإنسان في عالم الأرض كالجنّ والطير، وفي العالم الآخر كالجنّ وخزنتها وإلى عوالم في الغيب غير عالم الظاهر تعلق بها قلوب الناس ومشاعرهم، فلا تستغرق في الحياة الحاضرة الظاهرة، في هذه الأرض. كما أنها تثير في حسهم التأمل فيما بين أيديهم وفي واقع حياتهم وذواتهم مما يمرون به غافلين<sup>١٠٣</sup>.

والخلاصة أن السورة تضمنت إثبات لوجوه الله تعالى ووحدانيته ببيان مظاهر علمه وقدرته، وإنذار بأهوال القيامة وتذكير بنعم الله على عباده، وربط الرزق بالسعي في الأرض صم التوكل على الله تعالى<sup>١٠٤</sup>

## ج. مزایا سورة الملك

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " إن من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك " أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ولأبي داود نحوه، وفيه تشفع لصاحبها " عن ابن عباس قال " ضرب بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله "ضربت خبائي على قبر إنسان وأن لا أحسب أنه قبر فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي مانعة هي المنجية من عذاب القبر " أخرجه الترمذي وقال حديث غريب<sup>١٠</sup>.

<sup>١٠٣</sup> سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج. ١٠، (مكة المكرمة: مكتبة دار السلام)، ص. ٦٠٢١.

<sup>١٠٤</sup> وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج. ٢٩، (لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩١)، ص. ٥

<sup>١٥</sup> علاء الدين ابن محمد بن إبراهيم البغددي، تفسير الخازن، ج. ١٠، (لبنان : دار الكتب العلمية )، ص. ٢١٧.

١. هذه السورة تقي وتنجي لقارئها من عذاب القبر

الملك تسمى "الواقية" و "المنجية" لأنها تقي قارئها من عذاب القبر، فقد قال صلى الله عليه وسلم (هي المانعة وهي المنجية، تنجي من عذاب القبر) <sup>١٠٦</sup>.

أخبرنا أبو منصور البغدادي، أخبرنا أبو عمرو بن مطر، أخبرنا أبو خليفة، أخبرنا الحوضي عن شعبة عن عمرو بن مرة، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود قال: "أتي رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعه من عذاب القبر، قال: فنظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك" <sup>١٠٧</sup>.

٢. هذه السورة يعطى الشفاعة في يوم القيامة و أتى المغفرة بصاحبها

قال الإمام أحمد حدثنا حجاج بن محمد وابن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت ل صاحبها حتى غفر له:" (تبارك الذي بيده الملك) <sup>١٠٨</sup>.

۳. سورة الملك هو صار طبيا ای دواء لقرائها

وراه أهل السنن الأربعة من حديث شعبة به، وقال الترمذي هذا حديث حسن، وقد روى الحافظ بن عساكر في تاريخه في ترجمة أحمد بن نصر بن زياد أبي عبد الله القرشي النيسابوري المقرئ الزاهد الفقيه أحد الثقات الذين روى عنهم البخاري ومسلم ولكن في غير صحيحين.

٤. هذه السورة يقرب إلى اللجنة لصاحبها

وروى عنه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وعليه تفقه في مذهب أبي عبيد بن حريويه وخلق سواهم ساق بسنده من حديثه عن فرات بن السائب

<sup>١٠٦</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج. ٣، (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، مجهول سنة)، ص. ١٣٦٤

<sup>١٧</sup> حجة عبد الواحد الشبخالي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعراباً وتفسيراً بإيجاز، ج، ١٠، (لبنان : مكتبة دار النشر)، ص. ٢١٨

١٠٨ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المصنوع في دمشق، تفسير القرآن العظيم المسمى تفسير ابن كثير، (ناشر: مكتبة الشهد، مجهول)





وروي عن الترمذی وابن ماجة وابن خزيمة وعليه تفقه في مذهب أبي  
عبيد بن حريوة خلق سواهم، ساق بسنده من حديثه عن فرات بن السائب  
عن زهري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم : إن  
رجلا ممن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله الا تبارك فلما وضع  
في حفرة أتاه الملك فشارت السورة في وجهه فقال لها إنك من كتاب الله وأنا  
أكره مسائتك وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسى ضرا ولا نفعا فإن أردت  
هذابه فنطلقى إلى الرب تبارك وتعالى فاشفعى له فتنطلقى إلى الرب، فتقول  
يارب أن فلانا عمد إلى من بين كتابك فتعلمنى وثلاثى أفتحرقه أنت بالنار  
وتعذبه وأنا في جوفه ؟ فان كنت فاعلا ذاك به فامحنى من كتابك، فيقول ألا  
أراك غضبت ؟ فتقول وحق لى أن أغضب فيقول اذهنى فقد وهبته لك  
وشفعتك فيه - قال - فتجئ فتجزر الملك فيخرج خاسف الباب لم يحل منه  
بشيء - قال - فتجئ فتضع فاما على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فرما ثلاثى  
ومرحبا بهذا الصدر فرما وعانى ومرحبا بهاتين القدمين فرما قامتابى وتؤنسه في  
قبره مخافة الوحسة عليه<sup>١١٣</sup>.

عن أبي كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر. عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها يوم القيامة. عن عبد الله مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتى رجل من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعه من القبر، قال : فنظرت أنا ومسروق فلم نجد إلا تبارك<sup>١١٤</sup>.

<sup>١١٣</sup> نفس المراجع، ص. ١٢٣

<sup>١١٤</sup> أبي الحسن علي بن أحمد الواحدى النيسابورى، الوسيط في تفسير القرآن الحيد، ج. ٤، (لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٦٨ هـ)، ص. ٣٦٥